...

ساحل بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن
كعب ابن مالك وكان قايد أبيه من بنيه حين عمي قال سمعت كعب ابن مالك
يحدث حين تخلف عن قصة تبوك قال كعب لم أتخلف عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك غير اني كنت تخلفت عن
غزوة بدر ولم يعاتب احد تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد
ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين توافقنا
على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر في
الناس منها كان من خبري اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر حين تخلفت عنه
في تلك الغزاة والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتها
في تلك الغزاة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزاة الا ورى
بغيرها حتى كانت تلك الغزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في
حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا وعددا كثيرا فجلى للمسلمين
امرهم ليتاهبوا اهبة غزوهم فاخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد الديوان
قال كعب فما رجل يريد ان يتغيب الا ظن ان سيخفى له ما لم ينزل فيه قرآن
وحي من الله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزاة حين
طابت الثمار والظلال والجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
معه فطفقت اغدو لكي اتجهز معهم فارجع ولم اقض شيئا فاقول في
نفسي انا قادر عليه فلم يزل يتمادى حتى اشتد بالناس الجد فاصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون تبعه ولم اقض من جهازي
شيئا فقلت اتجهز بعده بيوم او يومين ثم الحقهم فغدوت بعد ان
فصلوا لاتجهز فرجعت ولم اقض شيئا فلم يزل بي حتى اسرعوا وتفارط
الغزو فهممت ان ارتحل فادركهم وليتني فعلت فلم يقدر لي وكنت اذا
خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت

فيهم

فيهم احزنني ان لا ارى الا رجلا مغموصا عليه في النفاق او رجلا ممن عذر الله من
الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو
في القوم بتبوك ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه
برداه والنظر في عطفيه فقال معاذ ابن جبل بئسما قلت والله يا رسول
الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كعب ابن مالك فلما بلغني انه توجه قافلا حضرني همي فطفقت اتذكر
الكذب واقول بماذا اخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل
ذي رأي من اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما
زاح عني الباطل وعرفت اني لن اخرج منه ابدا بشيء فيه كذب فاجمعت
صدقه فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما وكان اذا قدم
من سفر بدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك
جاءه المخلفون وطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة
وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم
واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله فجئته فلما سلمت عليه تبسم
المغضب ثم قال تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما
خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت بلى اني والله لو جلست عند
غيرك من اهل الدنيا لرايت اني سأخرج من سخطه بعذر ولقد اعطيت
جدلا ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني
ليوشكن الله ان يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه
اني لارجو فيه عفو الله والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط
اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت وثار رجال من بني
سلمة فاتبعوني وقالوا لي والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل
هذا ولقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بما اعتذر اليه المخلفون وقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)